Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.12

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Israel's Strategy in the War on Gaza: Objectives and Means

M.M. Waleed Mahdi Abdullah Alemfarjy
Assist - Lecturer
College of Veterinary Medicine - University of Kirkuk

ARTICLE INFORMATION

Received: 28 Jan,2025

Accepted: 1 Mar, 2025

Available online: 15 May, 2025

PP :235-256

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
M.M. Waleed Mahdi Abdullah Alemfarjy
College of Veterinary Medicine - University of Kirkuk

Email:
waleedmahde@uokirkuk.edu.iq

Aabstract

The Al-Aqsa Flood operation has been classified as an unprecedented event in terms of its destructive impact on both sides of the conflict, particularly on the lives of Palestinians residing in the Gaza Strip. It gained significant strategic importance as it exposed the failure of the military intelligence of the occupying army to monitor events, especially in Gaza, and even to anticipate the timing of the operation's launch. This obliged the occupation army to respond violently, attempting to dismantle Hamas's infrastructure in Gaza, manipulate international media narratives, and achieve political and media victories aimed at supporting its policies and expanding its influence on regional and international levels. The study also addressed the devastating impact of Gaza's destruction and the resulting humanitarian tragedies for its residents, as well as the effect of these policies on international stances towards the Palestinian case, humanitarian aid, and efforts to achieve peace.

استراتيجية الكيان الصهيوني في الحرب على غزة : الاهداف والوسائل

م.م وليد مهدي عبدالله المفرجي
كلية الطب البيطري - جامعة كركوك

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٥/١/٢٨
تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٥/٣/١
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٥/١٥

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" استراتيجية الكيان الصهيوني في الحرب على غزة : الاهداف والوسائل "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

لقد صنفت عملية طوفان الاقصى على انها حدث غير مسبوق من حيث واقعها التدميري على طرفي الحرب والاكثر اتجاه حياة الفلسطينيين المقيمين داخل قطاع غزة ، كما انها حظيت بأهمية استراتيجية كبيرة كونها كشفت عن فشل الاستخبارات العسكرية لجيش الاحتلال عن مواكبة كل الاحداث لاسيما في قطاع غزة حتى عن وقت بدأ العملية، الامر الذي دفع جيش الاحتلال الى الرد على هذه العملية بشكل عنيف مثل محاولة تدمير بنية حماس في غزة، وتشويه الحقائق الإعلامية على المستوى الدولي، وتحقيق انتصارات سياسية وإعلامية تهدف إلى دعم سياستها وتوسيع دورها على الساحة الإقليمية والدولية. وقد تناولت أيضًا آثار تدمير غزة وما خلفته من مآس إنسانية على سكان القطاع، فضلا عن تأثير تلك السياسات في المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية وعلى المساعدات الإنسانية وتحقيق السلام.

الكلمات المفتاحية: حماس- وغزة- والكيان الصهيوني- وطوفان الأقصى.

المقدمة

تعد الحرب على غزة واحدة من أعقد محاور الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) وأكثرها تأثيرًا في المستويات المحلية والإقليمية والدولية، ففي ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣، اندلعت عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية حماس، ما شكّل نقطة تحول كبيرة في طبيعة المواجهة بين الطرفين، جاءت هذه العملية كرد فعل على تصاعد انتهاكات الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، خاصة في المسجد الأقصى، والتضييق المستمر على غزة عن طريق الحصار والاعتداءات المتكررة، ردت حكومة الاحتلال على العملية بسلسلة من الهجمات العسكرية الوحشية الواسعة على قطاع غزة، بهدف معلن هو "القضاء على المقاومة"، وتحرير الرهائن الاسرائيليين الذين اسرتهم المقاومة، وضمان عدم تشكيل غزة تهديداً امنياً على الاحتلال في المستقبل، لكنها اتبعت استراتيجية مركّبة جمعت بين الأهداف العسكرية، والسياسية، والإعلامية، واستخدم وسائل متطورة تشمل القصف المكثف، فرض حصار كامل، واستهداف البنى التحتية، والمدنيين الشيوخ والاطفال العزل بشكل ملحوظ واضعا كل قواعد الحرب واعرافها جانباً، إلى جانب حملات إعلامية ودبلوماسية لتبرير أعمالها أمام المجتمع الدولي.

اهمية البحث: تركز الدراسة أيضًا على فهم السياق الذي دفع إلى تصاعد الأحداث، بدءًا من الأسباب التي أدت إلى عملية طوفان الأقصى، وصولًا إلى تحليل النتائج السياسية والإنسانية المترتبة على هذه الحرب، فهي لحظة كاشفة للكثير من الديناميكيات الاقليمية والادوار النسبية لكل طرف في هذه المعادلة التي تتعدى مسألة الامن الاقليمي الى الامن الدولي، بهدف تقديم رؤية شاملة لاستراتيجية إسرائيل وأثرها في مجريات الصراع.

اهداف البحث: ان الهدف من الدراسة هو تحليل استراتيجية الكيان الصهيوني في التعامل مع عملية طوفان الاقصى عبر استعراض الأهداف المعلنة وغير المعلنة، والوسائل المستخدمة في حربها ضد غزة بوصفها وسيلة السياسية والعسكرية والاعلامية، مع تسليط الضوء على الاتي:-

١. عملية "طوفان الاقصى" واسباب اندلاعها.
٢. ما هي الاستراتيجية الخاصة للكيان ضد غزة.
٣. الى ماذا ترمي الحرب على قطاع غزة في المستقبل.

اشكالية البحث: أن استراتيجية الكيان في الحرب على غزة والتي جاءت رداً على عملية طوفان الأقصى، أظهرت استمرارية النهج القائم على استخدام القوة العسكرية العنيفة كأداة رئيسية لتحقيق أهدافه، ومع ذلك، فإن الحرب كشفت عن عيوب كبيرة في الاستراتيجية الإسرائيلية، سواء على مستوى قدرتها على تحقيق أهدافها المعلنة أو على مستوى إدارتها للأبعاد الإنسانية والسياسية للصراع؟ ومن خلالها تثار عدة تساؤلات سنحاول الاجابة عليها من خلال الدراسة وهي:

ما هي دوافع الكيان الصهيوني من الحرب على غزة؟
هل هناك قيود ومحددات يلتزم بها الكيان في حربه ضد غزة؟
ما هي الوسائل المستخدمة في استراتيجية الاحتلال.؟

فرضية البحث: تفترض الدراسة ان استراتيجية الاحتلال في الحرب على غزة تعتمد على مزيج من الوسائل العسكرية والإعلامية والسياسية لتحقيق أهدافها، لكنها تواجه محددات في تحقيق نتائج حاسمة بسبب صمود المقاومة الفلسطينية وتصاعد الانتقادات الدولية.

منهجية البحث: اعتمد البحث على منهجية تحليلية وصفية، تهدف الى استعراض وتحليل استراتيجية اسرائيل في الحرب على غزة مع التركيز على عملية طوفان الاقصى وابعادها المختلفة، ولقد استخدم المنهج الوصفي لتقديم صورة شاملة عن الاحداث بدءا من عملية طوفان الاقصى مروراً بالوسائل العسكرية والاعلامية والسياسية التي استخدمتها اسرائيل وانتهاء بتداعيات الحرب على المستويات الانسانية والسياسية، وايضاً المنهج التحليلي لتحليل الاهداف الاسرائيلية من الحرب.

هيكلية الدراسة: ولأجل حل الاشكالية واثبات صحة الفرضية من عدمها تم تقسيم الدراسة الى:

المبحث الاول: طوفان الاقصى والحرب الاسرائيلية: رؤية تاريخية تحليلية
المبحث الثاني: الاستراتيجية الاسرائيلية: الاليات والدوافع
المبحث الثالث: رؤية مستقبلية

المبحث الاول: الحرب على غزة: رؤية تحليلية. تمثل الحرب على غزة انعكاس ونتاج السياسات الاستيطانية والوحشية التي ينتهجها الاحتلال تجاه الاراضي والممتلكات وأراوح الشعب الفلسطيني لا سيما في قطاع غزة، وفي هذا السياق جاءت عملية "طوفان الاقصى" كرد فعل على هذه الانتهاكات المستمرة، مما ادى الى تصعيد غير مسبوق، وتبرز هذه الاحداث الحاجة الملحة لقراءة معمقة للجذور السياسية والتاريخية للصراع، وفهم تداعياته على الامن الاقليمي والدولي، ولغرض بيان ذلك سنسعى الى تناول المبحث عبر المطالب الاتية.

المطلب الاول: **عملية طوفان الاقصى**: تعد مدينة غزة واحدة من ابرز واهم المدن الساحلية الفلسطينية ومن اقدم مدن العالم جاءت وليدة قرون طويلة وعصور متلاحقة تركت جميعها بصماتها فيها وتركت هي ايضا بصماتها على مدى السنين وتوالي الايام، فتاريخها خالد حفظته الاجيال ووعت ما واجهته المدينة العظيمة من غزوات وهجمات كانت تتصدى لها وتصمد في وجهها وتترك حكايات عنها[١]، ان تاريخ غزة طويل ومتنوع اذ شهدت مرور الكثير من الحضارات والإمبراطوريات على مر العصور وتعددت الحروب والسيطرات والهيمنات على المدينة لكنها تمكنت دائما من الصمود والبقاء كمركز حضاري وتاريخي مهم[٢].

يبلغ عدد سكان مدينة غزة حوالي (٢,٣٧٥,٢٥٩) نسمة في العام ٢٠٢٣، اذ يعد القطاع واحد من اكثر المناطق كثافة سكانية في العالم، يعيشون في على مساحة نحو (٣٦٠) كيلومترا مربع، ويعيش في محافظة غزة العدد الاكبر من السكان بمجموع(٨٩٣,٩٢٣)الف نسمة تليها محافظة خان يونس جنوب القطاع بنحو (٤٦٣,٧٤٤) الف نسمة[٣].

لقد بدأت عملية طوفان الاقصى في السابع من اكتوبر /تشرين الاول للعام ٢٠٢٣، او ما تسمى في دولة الاحتلال بعملية السيوف الحديدية في حين يسميها البعض الاخر بالانتفاضة الثالثة[٤]، ففي ساعات الصباح الاولى من يوم السابع من تشرين الاول عبر المقاومون وهم كتائب الشهيد (عزالدين القسام) الجناح العسكري لحركة حماس السياج الحديدي العازل الذي يفصل قطاع غزة عن الكيان الصهيوني في اكبر هجوم بري وجوي وبحري تشهده دولة الكيان منذ عقود من طرف المقاومين الفلسطينيين، واعلن عن قيام العملية محمد الضيف قائد الاركان في كتائب الشهيد عز الدين القسام[٥]، اذ تسلل المقاومون الى مستوطنات غلاف غزة عبر السياج الحديدي بريا وعبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، اضافة الى الطائرات الشراعية التي هي بمثابة القوة الجوية للمقاومة الفلسطينية، ويحمل الاسم الذي اختارته المقاومة الفلسطينية للعملية هو (طوفان الاقصى)[٦]، دلالة على الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة للمسجد الاقصى، خاصة المستوطنين الذين يقتحمون المسجد الاقصى اثناء الايام المقدسة اليهودية وعلى المذابح الاسرائيلية المستمرة في بلدة حوارة والقدس بالضفة الغربية، فضلاً عن الحصار المستمر على قطاع غزة لاكثر من عقد ونصف[٧].

---

[١] هارون هاشم رشيد، قصة مدينة غزة، ط١ (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ت)، ص٩.
[٢] علي عطية شرقي، سولاف فيض الله حسن، طوفان الاقصى النصر او الشهادة، المؤتمر السنوي الثالث، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، (٢٠٢٣)، ص٣٣.
[٣] قطاع غزة .. شريط ساحلي يقض مضجع اسرائيل، الجزيرة، منشور في ٢٠٢٣/١٠/٧، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/٢٠، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/encyclopedia/
[٤] محمد محمود محمد السيد، التأثيرات المختلفة لمشاهدة الاطفال العرب لفيديوهات الاعتداء الاسرائيلي على قطاع غزة (٢٠٢٣) عبر تطبيق التيك توك، مجلة الدراسات والبحوث الاعلامية، جامعة القاهرة، مصر، مجلد ٤، عدد ١٤، (٢٠٢٤)، ص٢٣٢.
[٥] الجزيرة ، طوفان الاقصى اكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على اسرائيل، منشور في ٢٠٢٣/١٠/٧، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/١٥، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/encyclopedia/
[٦] المصدر نفسه
[٧] Joseph Massad, The Electronic Intifada: Just another battle or the Palestinian war of Liberation, October 2023,p1.

لقد تزامن مع الهجوم البري الذي شنتهُ المقاومة الفلسطينية هجوم صاروخي واسع النطاق استهدف مختلف المستوطنات الاسرائيلية من مدينة (ديمونا) في الجنوب الى مدينة (هود هشارون) في الشمال والقدس في الشرق وتزامن مع اطلاق هذه الصواريخ اقتحام بري من المقاومين عبر السيارات رباعية الدفع والدراجات النارية والطائرات الشراعية وغيرها للبلدات المتاخمة للقطاع والتي تعرف باسم غلاف غزة اذ سيطرو على عدد من المواقع العسكرية خاصة في (سديروت) وواصلو (اوفاكيم) واقتحمو (نتيفوت) وخاضوا اشتباكات عنيفة في المستوطنات الثلاث وفي مستوطنات اخرى كما اسروا عددا من الجنود واقتادوهم لغزة فضلا عن اغتنام مجموعة من الاليات العسكرية[٨].

ان عمليه طوفان الاقصى المفاجأة التي لم يتوقعها جيش الاحتلال ولدت رد عنيف من قبل الكيان بقصف مكثف على قطاع غزة، بعد يوم واحد من تعرض الكيان لهجوم والذي قتل فيه اكثر من(١٢٠٠) اسرائيلي واجنبي بين مدني وعسكري بينهم (٤٦) مواطن امريكي واسر اكثر من (٢٥١) رهينة اسرائيلية، اعيد منهم (١١٧) مقابل الافراج عن (٢٥٠) سجين فلسطيني اثناء فترة توقف الحرب في ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣، وقتل (١١٧) رهينة جراء القصف الاسرائيلي الهمجي على قطاع غزة، بينما لا يزال حوالي (٩٧) بيد حركة حماس[٩].

بعدها هجمات السابع من اكتوبر التي قامت بها كتائب الشهيد (عز الدين القسام) والتي هاجمت فيها غرفة غزة التابعة لجيش الاحتلال(الغرفة الاقليمية ١٤٣) والمستوطنين في القرى المجاورة، هذا الهجوم النوعي قد اضر بسمعة جيش الاحتلال كقوة لا تقهر وادى الى ظهور دعوات لتدميرها بغض النظر عن العواقب المحتملة على المدنيين الفلسطينيين وخلال عدة ايام قتل اكثر من (٢٢٠٠) فلسطيني وجرح (٦٠٠٠)[١٠]، ولقد اجمع العديد من الاعلاميين العرب هو ان المقاومة طمست فعليا اسطورة القوة العسكرية للاحتلال والسمعة غير المستحقة لجهاز استخباراتها الذي كانت اخفاقاته مذهلة، مقارنة بالنجاح الصادم الذي حققه الهجوم الفلسطيني ولم يكن اقل اثارة للدهشة استيلاء المقاومة الفلسطينية على عدة مستعمرات استيطانية للاحتلال بالقرب من حدود غزة وحتى مساحة تصل الى (٢٢) كم، ولعل الانجاز الرئيس للمقاومة في الاستيلاء المؤقت على هذه المستوطنات الاستيطانية هو الضربة القاضية لاي ثقة لدى المستعمرين الاسرائيليين في جيشهم وقدرته على حمايتهم[١١].

لقد كشف هذا الفشل الهائل في دولة الاحتلال ليس فقط امام شعبها المضطرب ولكن ايضا في جميع انحاء المنطقة ومن ثم فقد تم تقويض القيمة الاستراتيجية لدولة الكيان على المستوى الاقليمي بشكل واضح، ولأول مرة في تاريخها لم يعد الكيان الصهيوني قادر على املاء الرواية التي يختارها لتضليل الرأي العالمي ولا السيطرة على العديد من وسائل الاعلام وخاصة المنصات الاعلامية البديلة وانشطة وسائل التواصل الاجتماعي، وايضا الوقوف امام محكمة العدل الدولية متهم بارتكاب جرائم حرب وابادة جماعية، فضلا عن ذلك لم يعد بالإمكان دولة الاحتلال الادعاء بانها قادرة على الدفاع عن مواطنيها في الشمال او الجنوب اذ تم نقل عشرات الالاف منهم واصبحوا غير قادرين على العودة الى مدنهم ومجتمعاتهم علاوة على ذلك فشلت دولة الاحتلال في انهاء الصراع بعد مرور اشهر دون تحقيق اي من اهدافها المعلنة ، بينما قتلت واصابت اكثر من (١٢٠٠٠٠) الف فلسطيني ودمرت القسم الاكبر من قطاع غزة وجعلته غير صالح للعيش فأنها لم تكن قادرة على تقديم اعلانها النهائي[١٢].

---

[٨] علي عطية شرقي، سولاف فيض الله ، مصدر سبق ذكره، ص٤٢

[٩] Factsheet, The Israel-Hamas conflict- Civil-Military Implications, Centre of Excellence, The Netherlands, (2023),p1.

[١٠] عذال عبيد ضاحي، الصراع الاسرائيلي الفلسطيني والحرب على غزة، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، الجامعة الاسلامية، لبنان، مجلد ٤، عدد ٢، (٢٠٢٤)، ص٣٧٨.

[١١] Joseph Massad, op, cit, p1

[١٢] Sami AL Arian, Palestine and the Arab Regional Order: Whet Changed after Operation AL-Aqsa flood, Center for Islam and Global Affairs, Istanbul Sabahattin Zaim University, Turkey, Vol (26), No (2), (2024), pp31.

ان حدوث عملية طوفان الاقصى المفاجئة وسط محاولة الولايات المتحدة لتطبيع العلاقات بين النظام الصهيوني والمملكة العربية السعودية ادى الى فشل عملية التطبيع، ومع فشل الولايات المتحدة ودولة الاحتلال وحلفائهم العرب الاقليميين في هزيمة حركة حماس او طردها من غزة او سحق محور المقاومة وخاصة في لبنان العامل الاساسي المستفيد من هزيمة الاحتلال سيكون من الصعب للغاية ان لم يكن من المستحيل على المملكة العربية السعودية ابرام صفقة تطبيع مع دولة الكيان الصهيوني على المدى القريب او المتوسط[١٣].

فعندما اجتمعت قوة الإرادة والخبرة الفنية العالية انتجت لنا عملية طوفان الاقصى المميزة بسمتها العسكرية التي تكاد تكون اشبه بالنظامية، اي انها اختلفت عمليات المقاومة المسلحة المنفردة التي تنفذها من حين الى اخر داخل الخط الاخضر او في الضفة الغربية والتي تزايدت بشكل ملحوظ خلال الاعوام (٢٠٢١-٢٠٢٣) واختلافها ايضا عن اطلاق الصواريخ من حين لأخر[١٤]، كونها نقلت المعركة إلى أرض العدو للمرة الأولى وتجاوزت مبادئ الحرب الخاطف المعتاد للعدو الصهيوني وفيها تراجع هيبة الاحتلال ومعها تراجعه الأسطورة التي لا مثل لها لجهاز العسكري والاستخباراتي، وللمرة الأولى تظهر الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية عداء صريحا وصارخا اتجاه قضية الشعب الفلسطيني بعد أن تخلت عن دور الوسيط المشرف الذي دائما ما كانت تروج له، كما كشفت الوجه الحقيقي القبيح للاحتلال أمام العالم، فضلا عن خروج مظاهرات للمرة الأولى في عواصم الدول الغربية المتحالفة مع الكيان الصهيوني، وايضاً للمرة الأولى تتم محاكمة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية الهيئة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة بعد ان رفعت دولة جنوب إفريقيا دعوة متهمة فيها دولة الاحتلال بارتكاب جريمة الابادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني[١٥].

المطلب الثاني: الاسباب التي دعت الى قيام طوفان الاقصى: ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة احد اهم الاسباب التي ادت الى عملية طوفان الاقصى، فبعد فوز حركة حماس في انتخابات العام ٢٠٠٦ فرضت اسرائيل حصاراً محكماً على قطاعة غزة، تبعه خطف الجندي الاسرائيلي (جلعاد شاليط) مع وجود السلطة الفلسطينية التي لا ترحب بفوز حماس ساهم في اشتداد هذا الحصار، فضلاً عن الانقسام الفلسطيني – الفلسطيني هذا الانقسام استغله الكيان الصهيوني لتكريس ما كان يسعى اليه من فصل قطاع غزة عن الكينونة الفلسطينية والاستفراد بها وتصويرها للراي العام العالمي انها بؤرة ارهاب وهو ما تجلى في شن ثلاث حروب عليها قبل عملية طوفان الاقصى وهي كل من حرب (٢٠٠٨-٢٠٠٩، ٢٠١٢، ٢٠١٤)[١٦].

لقد فاقم الحصار والقيود الاخرى المفروضة على غزة في تأزم اوضاع القطاع السنة تلو الاخرى، كما عرقلت الهجمات والتصعيد العسكري المتكرر الجهود الدولية الرامية الى التخفيف من اثار هذه القيود والمعاناة الناجمة عنها، ونتيجة لذلك كانت الظروف المعيشية ابان حرب تشرين الاول ٢٠٢٣ اسواء بكثير مما كانت عليه عام ٢٠٠٧ اذ اصبح نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في غزة اقل مما كان عليه في العام ٢٠٠٠ وفي ذلك دليل واضح على التدهور المتواصل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فالحصار المفروض على قطاع غزة منذ حزيران يونيو ٢٠٠٧ يعد احد اقسى التجليات السياسية الاسرائيلية الطولية الامد التي تقيد حركة الفلسطينيين على نحو يشكل عقابا جماعيا ، اضافة الى عرقلة جهود اعادة الاعمار والانتعاش بعد الهجمات

[١٣] Sami AL Aria, op, cit, p33

[١٤] عزمي بشارة، الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة، ط١ (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٤)، ص٢٠.

[١٥] عبدالإله نيرمان سرحان الشمري، التدابير الدولية لمنع جريمة الابادة الاجماعية (احداث غزة انموذجا)، مجلة كلية التراث الجامعة، كلية الكوت الجامعة، العراق، العدد ٣٩، (٢٠٢٤)، ص٢٩٩.

[١٦] عبد الجواد عبدالرحمن العطار، السياسة الاسرائيلية تجاه قطاع غزة واثرها الاقتصادية والاجتماعية (٢٠٠٥-٢٠١٥)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر-غزة، فلسطين، ٢٠١٦، ص١.

العسكرية الإسرائيلية المتكررة وبات الحصار يلقي بثقله على جميع جوانب حياة الفلسطينيين في غزة، الامر الذي احدث ازمة انسانية وعرقل مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية[١٧].

فضلا عما ذكر فهناك اسباب اخرى عجلت في عملية طوفان الاقصى وهي:-

اولا: انسداد الافق أمام حل الدولتين فبعد مرور ٣٠ عام على اوسلو تبين أنها لم تخدم الا المشروع الإسرائيلي، بمعنى ثبوت مسار القضية الفلسطينية المشيد على الاتزان السالب بعجز الأطراف المتواجهة عن خوض حرب كبرى أو تسوية كبرى وإن مسار تجربة المقاومة الفلسطينية بين هذه التجربة قد مرت بمراحل متعددة لكل منها طابعها المميز ومذاقها الخاص وأن التجربة في عمومها ظلت محكومة عناصر ومتغيرات طرحها مسار المواجهة الاشمل بين القوة الاستعمارية الصهيونية من جهة والقوى العربية من جهة أخرى[١٨].

ثانياً: الظلم والقهر والحرمان كلها معاناة يعاني منها المواطن الفلسطيني يوميا نتيجة لطغيان سلطة الاحتلال واستبدادها[١٩]، بحق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة الذي وصل إلى اشد قوته مع الحكومة الحالية بقيادة بنيامين نتنياهو وسياسة الاستخفاف الديني والاجتماعي والسياسي فضلا عن اعتداء المستوطنين تحت حماية القوات الإسرائيلية على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم خلال العام ٢٠٢٢ اذ سجل اكثر من (٨٧٢٤) اعتداء توزعت هذه الاعتداء بواقع (١٥١٥) اعتداء على الممتلكات والأماكن الدينية (٣٦٢) اعتداء على الأراضي والثروات الطبيعية و(٦٨٤٧) اعتداء على الأفراد، كما قام الجيش باقتحام المدن والقرى والبلدات وشن حملات اعتقال عشوائية وهدم المنازل ومصادرة الاراضي وبناء المستوطنات في كافة مدن الضفة الغربية[٢٠].

ثالثاً: التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الاقصى وذلك بفرض اوقات للاقتحام ثم توسيعها ومحاولة الوصول الى المناصفة في اوقات الاعياد، وكان موسم الاعياد التوراتية في العام ٢٠٢٣ هو موسم العدوان الاعتى على المسجد الاقصى، فقد منع المسلمون من الصلاة منذ مغرب اليوم السابق للاقتحام حتى صلاة عصر اليوم اللاحق له، مع استثناءات محدودة لبعض موظفي الاوقاف، اما المكاني فهي محاولة قضم الساحة الجنوبية الغربية ثم الساحة الشرقية بما فيها باب الرحمة، ومحاولة الاستفراد بالساحة الشرقية كأنها كنيس غير معلن تؤدي فيه الطقوس التوراتية طوال الاقتحام ويحظر دخول اي مصلي فلسطيني او مرابط او حارس من حرس المسجد الاقصى مادام الاقتحام قائماً، كما شهد نفخ البوق علناً للعام الثالث على التوالي، وادخال القرابين التوراتية للعام الخامس على التوالي امام انظار شرطة الاحتلال[٢١].

رابعاً: السياسة القمعية التي تنتهجها اسرائيل تجاه الاسرى الفلسطينيين كان لها الاثر ايضا في عملية طوفان الاقصى ولاسيما الغاء اسرائيل التسوية بين السجناء وادارة السجن والتي جاءت نتيجة نضال طويل من قبل الاسرى وكان احد اشكال الاضراب عن الطعام اثناء الاشهر الماضية زادت ادارة السجون من ضغوطها على السجناء الذين يقدر عددهم الاجمالي في سجون الاحتلال بنحو (٥٠٠٠) سجين اذ منعتهم من المشي وقطعت عنهم زيارة الاقارب وحرمتهم من الحق في استخدام التلفزيون والاستحمام ومن الكهرباء وغيرها.

---

[١٧] الامم المتحدة (الاسكوا)، الحرب على غزة ٢٠٢٣: تداعيات مدمرة غير مسبوقة، ص٣، منشور في ٢٠٢٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact-arabic.pdf

[١٨] بسام يعقوب عباس، حسين علي بحر، طوفان الاقصى والارهاصات والارتدادات الجيوسياسية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العراق، عدد ٧٦، (مارس: ٢٠٢٤)، ص٣٧٢.

[١٩] خبيب منذر عباس، علي رزاق شحيت، التداعيات السياسية والاقتصادية لعملية طوفان الاقصى، قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٧٨، (سبتمبر: ٢٠٢٤)، ص٥١٥.

[٢٠] نبيل محسن بدر الدين، تداعيات عملية طوفان الاقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الملكة اروى العلمية المحكمة، جامعة الملكة اروى، مجلد ١، عدد ٢٦ (الاردن: ٢٠٢٣)، ص٥.

[٢١] زياد ابحيص، الاقصى معركة وجود: المسجد الاقصى وموسم العدوان الاعتى بعد الطوفان، تقدير موقف، مؤسسة القدس الدولية، ٢٠٢٤، ص١٠-١٢.

خامساً: ازدياد وتيرة بناء المستوطنات في الضفة الغربية ففي اذار ٢٠٢٣ تم الغاء قانون فك الارتباط العائد للعام ٢٠٠٥ والذي يتضمن انسحاب جيش الاحتلال من غزة وشمال الضفة الغربية، ومن المحتمل ان يكون الهدف من هذا الاجراء هو اعادة احتلال الجزء الشمالي من الضفة الغربية، كما يتضح من عودة المستوطنين الى منطقة (حومش)، وبحسب المتحدث باسم حزب القوة اليهودية (تسبيكا فوجل) فان المهمة التالية هي العودة الى منطقة (غوش قطيف) في غزة، وهذه العودة للمستوطنين كلفت الجانب الفلسطيني نحو (٢٠٠) شهيد لعام واحد[٢٢].

سادساً: اعادة احياء القضية الفلسطينية الى الواجهة بعد محاولات الاحتلال وحلفائهم من طمرها عبر التطبيع او ما يسمى صفقة القرن" التي تقود الى تحالف استراتيجي بين دولة الكيان وبعض الدول العربية ولا يكون فيها لفلسطين والفلسطينيين اي موقع او وجود وهو ما يعني تصفية القضية الفلسطينية تماما وانتصارا اسرائيلياً كاملاً [٢٣].

المطلب الثالث: الغاية من استهداف قطاع غزة

١. **خلق انقسام داخلي بين الضفة الغربية وقطاع غزة:** ان استهداف الكيان الصهيوني حركة حماس دون غيرها انما هو محاولة لأحداث انقسام فلسطيني داخلي وعلى المستوى العسكري والاجتماعي لإضفاء الفتنة والانقسام داخل القوى المناهضة للاحتلال، كما انها تحاول انهاء سيطرة حركة حماس على قطاع غزة اذ ترى ان تحقيق الاستقرار والحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها الغربيين في المنطقة يقتضي تدمير المقاومة الفلسطينية في غزة ومن ثم التحول الى لبنان والحوثيين وبعض الجماعات المسلحة في العراق وسوريا[٢٤].

٢. **معالجة الازمة الداخلية التي تواجه حكومة بنيامين نتنياهو بسبب سياساته المتصلة** بإعادة ترتيب الاوضاع القانونية عبر التعديلات التي ارادها في المجال القضائي والتي احدثت انقسامات في المجتمع الاسرائيلي ادخل الدولة في ازمة سياسية عميقة، لذا لجأت حكومة الاحتلال الى معالجة هذه الازمة عن طريق اشعال حروب خارجية تستدعي عبرها قدر من التماسك بين المجتمع الاسرائيلي وهو هدف تكتيكي لعمليتها في غزة عملية السيوف الحديدية.

٣. **توسيع حدود دولة الاحتلال**: فمن المعروف ان دولة الاحتلال لم ترسم حدودها بشكل قاطع كأي دولة من دول العالم، بل انها تردد دائما ان حدودها بين الفرات والنيل وان فلسطين هي مركز هذه الدولة، لذا على مر التاريخ ومنذ قيام دولة الكيان عام ١٩٤٨ وهي في حالة توسع مستمر دون توقف في الاراضي الفلسطينية سيما في الضفة الغربية، والان قد بدأت في جنوب فلسطين اي قطاع غزة لضرورة مصالح استراتيجية تقوم على ابعاد امنية واقتصادية، بالاضافة الى مرجعيات دينية، فقد ورد ذكر غزة وبعض مدن جنوب فلسطين في الكتاب المقدس اليهودي.

٤. **تهجير سكان غزة الى سيناء:** لقد ظل هاجس اخلاء فلسطين من سكانها الاصليين هدفا ثابتا في الفكر والعقيدة الصهيونية، والان بدا واضحا في حرب غزة هذا الامر وبمباركة من الولايات المتحدة الامريكية عبر الضغط الدبلوماسي المستمر على مصر للسماح لسكان غزة العبور الى سيناء المصرية والبقاء فيها، ولقد اكدت الوقائع والتدمير الممنهج في غزة صحة هذا الهدف اذ استخدم جيش الاحتلال اشد انواع الجرائم بحق الاطفال والنساء والشيوخ، وحرمان السكان من المياه والطعام والدواء، اضافة الى تدمير البنية التحتية.[٢٥]

---

[٢٢] عذال عبيد ضاحي، مصدر سبق ذكره، ٢٨٠.

[٢٣] طه محمود، طوفان الاقصى: دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، ط١ (لندن: _____، ٢٠٢٤)، ص٩.

[٢٤] محمد عايش، هذه اهداف الحرب الاسرائيلية على غزة، القدس العربي، منشور في ٢٠٢٢/٨/٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/١، متاح على الرابط https://www.alquds.co.uk/%

[٢٥] محمد حسب الرسول، معركة طوفان الاقصى: قراءة في التحديات وسرديات الصراع والادوار المساندة، سلسلة محاور وحوار، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، لبنان، العدد ٢٨، (كانون الاول: ٢٠٢٣)، ص١٩-٢٠.

٥. **تنفيذ مشروع قناة بن غوريون:** تحاول دولة الاحتلال السيطرة على طرق الملاحة الدولية وبذلك تسيطر على حركة الاقتصاد الدولي، ليس المياه فحسب بل طريق التجارة والملاحة عن طريق انشاء قناة مائية بهدف ربط البحر الاحمر بالبحر الابيض المتوسط، وتبدا هذه القناة عبر صحراء النقب التي يسيطر عليها الاحتلال من خليج العقبة الى الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط، في عملية ضرب واضحة تجاه قناة السويس المصرية التي تمر عبرها التجارة الدولية في الوقت الحاضر ومحاولة كسر احتكار مصر لاقصر طريق بين اوربا واسيا، مع الحاق اضرار اقتصادية لمصر التي يعتمد اقتصادها بشكل كبير على قناة السويس، اما علاقة القناة بغزة فهي بسبب التضاريس الجغرافية وطبيعة الارض الصخرية فضلا عن التكلفة العالية التي لا تغطي الايرادات المتوقعة منه الا عبر الاستيلاء على غزة بأكملها وبالتالي حفر قناة تربط بين ايلات والبحر الابيض المتوسط لان ارض غزة فقط هي التي تسمح بحفر القناة بخلاف ارض المنطقة الصخرية[٢٦].

المبحث الثاني: الاستراتيجية الصهيونية: الاليات والدوافع

الاستراتيجية الصهيونية: تلعب الاستراتيجية دوراً محوريا في رسم سياسات الدول وتوجيه سلوكها على الساحة الدولية، حيث تسعى من خلالها الى تحقيق الاهداف العليا للدولة، لذا وضعت حكومة الاحتلال ومجلس الحرب استراتيجية متعددة الاوجه منها ما هو سياسي وعسكري واخر اعلامي للتعامل مع عملية طوفان الاقصى، وسنبين ذلك من خلال المطالب التالية:-

المطلب الاول: استراتيجية الكيان الصهيوني سياسياً: من بين استراتيجيات الكيان (الصهيوني) للتعامل مع عملية طوفان الاقصى هو العمل السياسي الذي قامت به حكومة (بنيامين نتنياهو) لتغطية جرائم الابادة الجماعية التي يقوم بها الجيش في قطاع غزة، اضافة الى الاغتيالات الخارجية التي من بينها قتل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية في العاصمة الايرانية طهران والذي اراد عن طريقه بنيامين نتنياهو[٢٧]

١.تسجيل انجاز سياسي وميداني يساعد على مواجهة الانتقادات الداخلية

٢.تخفيف الضغوط الداخلية والخارجية لوقف الحرب وللتوصل الى صفقة تبادل اسرى، وتوفير فرصة لإطالة امد الحرب، ومواصلة الوجود العسكري.

٣.التأثير في المعادلة التنظيمية لحماس وارباك الحركة ووضعها امام استحقاقات صعبة في ظل استمرار المعركة

٤.توفير فرصة لتوريط الولايات المتحدة الامريكية بخوض مواجهة مفتوحة مع ايران.

من المعروف ان حكومة الكيان لاسيما حكومات الرئيس (بنيامين نتنياهو) المتعاقبة حرصت على تعزيز دور حركة حماس وجعلها الإدارة الرئيسة في قطاع غزة وفي إدارة المواجهة وذلك لمنع اقامة دولة فلسطينية، كذلك فصل الفلسطينيين في غزة عن الفلسطينيين في الضفة الغربية هو جزء من الاستراتيجية الإسرائيلية، لذا تشير هذه السياسة الى ان الإسرائيليين يعترفون فعليا بحماس على انها القوة السيادية في غزة[٢٨]، لكن بعد المتغيرات التي حصلت والهجوم المفاجئ للمقاومة الفلسطينية تغير الامر بالنسبة لحكومة الاحتلال، واصبحت تعمل على القضاء على حركة حماس بشتى السبل وبمساعدة الاحزاب المشكلة لها، وعلى التأثير في ديناميات الحرب ومجرياتها، لذا حرصت هذه الاحزاب ومن بينها رئيس الوزراء الحالي (بنيامين نتنياهو) على اطالة امد الحرب للتخلص من المسألة القانونية، كما ان هذه الاحزاب اليمينية المشاركة في الائتلاف لديها مجموعة من التحفظات تجاه القضية الفلسطينية منها:-

١. الامن الذي يجلب الهدوء يتحقق فقط عن طريق القوة او بمزيد من القوة.

---

[٢٦] ميثم عنيدي علي، الحرب الاسرائيلية على غزة (بحث في الاهداف والابعاد الجيوستراتيجية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٣٤، (٢٠٢٤)، ص٣٤٠-٣٤١.

[٢٧] تقدير استراتيجي، اغتيال اسماعيل هنية ...الدوافع والتداعيات والتوقعات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٤، ص٣-٤.

[٢٨] عذال عبيد ضاحي، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٩ ٣٨٠

٢. اقامة دولة فلسطينية هو خطر امني.
٣. بالإمكان استمرار السيطرة على الفلسطينيين على المستوى الاستراتيجي.

ونظراً لان هجوم ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣ جاء بعد عقد ونصف تقريباً من حكم اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو ومن استراتيجية "القوة تحقق الامن والهدوء" فان الخلاصة التي خرج بها ان القوة التي تستخدم لم تكن كافية لذلك فان المطلوب هو مزيد من القوة وعلى المستوى العام عزز الهجوم من الاعتقاد الذي روجه اليمين من ان الدولة الفلسطينية خطر امني وانتشر بين اغلبية الاسرائيليين في الطيف السياسي واظهر استطلاع رأي نفذه معهد الديموقراطية الاسرائيلي بعد اشهر قليلة من بدء الحرب ان (٧٧,٥٪) من الاسرائيليين يرون بان الدولة الفلسطينية في حال قيامها ستستمر بالإرهاب ضد الاحتلال[٢٩].

الى جانب اهداف الحرب المعلنة قامت دولة الاحتلال بمجموعة من الممارسات التي تنطوي على مؤشرات سياسية حول اليوم التالي في غزة تتمثل في[٣٠]:

أ. محاولات اقامة منظومة احتلال امني في غزة.
ب. تفكيك سلطة حماس الادارية والمدنية واستهدافها في المواقع التي تعود للعمل فيها.
ت. السعي المثابر لالغاء عمل وكالة الاونروا.
ث. ايقاف شبه تام لدخول العمال الفلسطينيين الى سوق العمل الاسرائيلي داخل دولة الاحتلال.

إن إسرائيل تمنع قيام دولة فلسطينية سيما بعد أن قرر الكنيست الإسرائيلي في شهر تموز الماضي ٢٠٢٣ وبموافقة كافة الأحزاب الرئيسية الإسرائيلية الموالية للحكومة والمعارضة على قانون ضد إقامة الدولة الفلسطينية، اي ان الانقسام الحالي في إسرائيل هو فقط بين من مع نتنياهو ومن مع الفريق ضد نتنياهو، أما حينما يتعلق بالقضية الفلسطينية فثمة شبه إجماع إسرائيلي على رفض الدولة الفلسطينية ومن غير المتوقع لهذه المواقف المتعنتة الشعبية والرسمة الإسرائيلية أن تتغير، فالمجتمع الإسرائيلي أخذ في التطرف بشكل متزايد منذ ما يزيد على العشرين عاما وما من كتلة حرجة شعبية إسرائيلية تنادي بالسلام لا الآن ولا في المستقبل المنظور[٣١].

كما سجلت حكومة الاحتلال انتصار سياسي عندما نفذت عمليتي اغتيال في ٣٠-٣١ تموز ٢٠٢٤ أحدها في ضاحية بيروت الجنوبية بحق فؤاد شكر القيادي البارز في حزب الله وآخرى في طهران استهدفت رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية مما ادى إلى استشهاد الاثنين على الفور[٣٢]

المطلب الثاني: الاستجابة العسكرية:- ان الحرب التي وقعت على غزة، حرب غير مسبوقة من ناحية جسامة حصيلتها من الموت والدمار فضلا عن اثارها على حياة الفلسطينيين المقيمين في القطاع[٣٣]، وعلى العكس من اساليب ادارة الاحتلال الاسرائيلي السابقة في قطاع غزة من حيث الاحتلال المباشر وادارة حياة السكان عن طريق منظومة الادارة المدنية (١٩٦٧-١٩٩٣) تظهر تدخلات اسرائيل في قطاع غزة بعد احداث ٧ اكتوبر انها تتجه في المدى المنظور والقريب نحو تبني منظومة (احتلال عسكري) على الاقل اثناء (٢٠٢٤-٢٠٢٥) بحيث تتواجد عسكريا في مناطق استراتيجية داخل قطاع غزة تمكنها من التحرك المستمر والسريع وتتيح لها

[٢٩] وليد حباس، اسرائيل والمسألة الفلسطينية: حرب طاحنة على غزة.....تقرير مدار الاستراتيجي.ص٣٢-٣٣.
[٣٠] المصدر نفسه، ص٣٣
[٣١] مروان المعشر، الحرب على غزة ومعضلة الاردن، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ١٠/٨/ ٢٠٢٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/٢٠، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan
[٣٢] مايكل يونغ، اسرائيل تغتال القيادي في حماس اسماعيل هنية والقيادي في حزب الله فؤاد شكر، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ٢٠٢٤/٨/١، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/٩/١٥، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/
[٣٣] ابتهال محمد حسن، المدخل الصراعي لدور اسرائيل الاقليمي (الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة، لبنان، سوريا)، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، العدد ٢٣، (يوليو: ٢٠٢٤)، ص٢٧٥.

حرية العمل العسكري واقامة منظومة واسعة من المراقبة والسيطرة عن كثب على الغزيين وفي هذا الصدد قامت اسرائيل بالاتي:-

١. مصادرة نحو (١٦٪) من مساحة القطاع لبناء شريط عازل عن اسرائيل بعمق واحد كيلو متر.
٢. شق طريق سريع يمتد نحو (٦,٥) كم ويقطع شمال القطاع عن جنوبه وهذا الشارع يمكن الاستناد اليه فعليا لتشييد حدود داخلية في القطاع واقامة منظومة حواجز للسيطرة على التنقل بين شمال قطاع غزة ووسطه.
٣. وضع الاحتلال هدف السيطرة على حدود غزة مع مصر نصب عينيه وهو ما تحقق فعلاً[٣٤].

هذه التغييرات من شأنها وفي حال استمرار تواجد جيش الاحتلال داخل قطاع غزة وعدم انسحابه ان تخلف تقسيمات جغرافية ادارية جديدة قد تتجاوز تقسيمات اتفاقية اوسلو، كذلك تبنى جيش الاحتلال استراتيجية تقوم على ثلاث مراحل هي:-

المرحلة الاولى:- بدأ الجيش الاسرائيلي التقدم بحذر في الاماكن الزراعية والخالية من السكان خاصة في شمال شرق القطاع (بيت حانون) كما من الشمال الغربي (بيت لاهيا) والهدف هو اختبار جاهزية المقاومة العسكرية وعندما كان يواجه مقاومة لم يكن يشتبك لا بل كان يتراجع ويطلب الدعم الناري خاصة من سلاح الطيران او من المسيرات.

المرحلة الثانية:- هي مرحلة الدخول الى المدن وفي طليعتها مدينة غزة ومن بعدها الى مدينة خان يونس كما وسط القطاع حيث منطقة المخيمات الكبيرة هدف جيش الاحتلال في وقت واحد الى تقطيع القطاع قدر الامكان ومنع المقاومة من حرية التنقل والدعم المتبادل بين وحداتها وفي هذه المرحلة اراد الجيش الاحتلال الاشتباك مع كتائب القسام وعددها (٢٤) كتيبة بهدف خفض قدراتها العسكرية كي لا تستطيع القتال كوحدة عسكرية متبادلة.

المرحلة الثالثة:- السعي الى ادامة القتال بحيث ينتقل جيش الاحتلال من المعارك ذات الحدة العالية الى المعركة الاشتباك الحدة المنخفضة، لذلك خلق منطقة عازلة على طول حدود القطاع من اسرائيل بعمق كيلو متر واحد داخل القطاع وذلك بعد ان دمر كل الابنية في هذا الحيز كما شق الطريق السريع شرق-غرب في جنوب المدينة غزة بطول (٦) كم وعرض يصل الى (٣٢٠) متراً والهدف هو تأمين حرية المناورة لقواه العسكرية التي تفضل دئما عنصر الحركة والمناورة بدل القتال الثابت، وتجدر الاشارة الى ان التدمير الاسرائيلي في قطاع غزة ليس بسبب عملية طوفان الاقصى بل يندرج ضمن الثقافة الاسرائيلية وهو ضمن اعادة هندسة المساحة لاماكن وجود الفلسطينيين بهدف كسب الوقت اثناء التحركات العسكرية في حال حصول السيناريو السيء[٣٥].

لقد خلفت عمليات جيش الاحتلال العسكرية الهمجية والتي لا تلتزم باي قانون دولي لاسيما الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي ينص على انه "لكل فرد حق في الحياة والحرية وسلامة شخصه[٣٦]" الى قتل اكثر من (٤٦,٩١٣) فلسطيني واصابة نحو (١١٠,٧٥٠) اخرين، ونزوح حولي (٩٠٪) من السكان، حسب بيانات وزارة الصحة في غزة[٣٧]، اضافة الى تدمير المباني والذي يعد الاشد في التاريخ الحديث ويضع تحديات حقيقية أمام الفلسطينيين قد لا تقل أهمية من حيث تبعاتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية و والاغاثية عن النكبة فقد تراوح التقديرات الأضرار التي لحقت بالمباني بين (٣٥٪ ٧٠ %) وشهدة المنطقة الشمالية من غزة المستوى الأعلى من الدمار، وفي كانون الأول ٢٠٢٣ اقترب من مستوى الدمار في غزة من مستوى مدن مثل (دريسدن)

---

[٣٤] وليد حباس، مصدر سبق ذكره، ص٣٣-٣٤

[٣٥] الياس حنا، ، المقاومة الفلسطينية في مواجهة إسرائيل: صراع الإستراتيجيات في حرب غزة، مركز الجزيرة للدراسات، منشور في ٢٠٢٤/٣/٢٢، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط http://studies.aljazeera.net/ar/article/5879

[٣٦] قحطان ياسين عطية، سلوى احمد ميدان، الامن الانساني واثره على السيادة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العراق، مجلد ١٣، عدد ٤٤، (٢٠٢٣)، ص٢٤.

[٣٧] CNNبالعربية، إحصاء بالضحايا وحجم الأضرار التي خلفتها ١٥ شهرًا من الحرب في غزة، منشور في ٢٠٢٥/١/٢٠، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١/٢٣، متاح على الرابط https://arabic.cnn.com/

في ألمانيا اثناء الحرب العالمية الثانية ودفع حجم الدمار الخبراء القانونيين الدوليين إلى الإشارة بأنه طراز مكثف من ابادة المنازل، ان تدمير المنازل غالبا هو جزء من استراتيجية هدفها الاساس محو المساحة التي يعيش فيها الأفراد او العوائل غالبا بقصد إزالة وجود هم من منطقة معينة بشكل دائم[٣٨]، بأستخدام الاسلحة المحرمة دوليا بما في ذلك القنابل الانشطارية المتعددة وقنابل فسفورية بمراقبة الولايات المتحدة الامريكية وقد تم ذلك بطريقة تنتهك معايير القانون الانساني الدولي، وان غرض جيش الاحتلال في قتل الاطفال والنساء والعوائل العزل هو الضغط على المقاومة للاستسلام واطلاق سراح الاسرى الاسرائيليين[٣٩]

كما دمرت إسرائيل بين (٣٨ - ٤٨٪) من الغطاء الشجرة والأرضي الزراعية في غزة بحلول آذار من العام ٢٠٢٤ وحتى نهاية آذار ٢٠٢٤ انتج القصف الإسرائيلي نحو (٢٢,٩) مليون طن من الأنقاض والمواد الخطرة بما في ذلك الرفات البشرية مما زادت من تفاقم الأزمة ومع أن الصورة النهائية للحرب لن تتضح قبل انتهاء المعارك فإن المراقبين يرون أن التدمير واسع النطاق والتسبب في الكوارث الإنسانية عادة ما يستخدم كتكتيكات استعمارية لإعادة تشكيل ديناميكيات السلطة وإدارة اليوم التالي وفق اجندة الدولة المعتدية وغرس شعور عميق بالخوف واليأس في الوعي الجماعي حول جدوى المقاومة [٤٠].

ففي تقرير التقييم المرحلي المشترك الصادر عن الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي والامم المتحدة اشار إلى خسائر مقدرة بنحو (١٨,٥) مليار دولار لحقت البنية التحتية المقامة في غزة بما يعادل (٩٧٪) من مجموعة الناتج المحلي الإجمالي للضفة الغربية وغزة في العام ٢٠٢٢ وقد أصبحت غالبية الفلسطينيين في غزة الآن تعاني فقرا متعددة الأبعاد والوصول إلى (الصحة، التعليم، التوظيف، السكن، السلامة، الحرية الشخصية، الفقر المالي) ناهيك عن أن (٩٠٪) من وظائف ما قبل الصراع فقدت بحسب منظمة العمل الدولية أضف إلى ذلك أن عملي إزالة القنابل غير المتفجر ستستغرق سنوات من الزمن وفي أسوأ الاحتمالات اذ نما الاقتصاد بنسبة (٠,٤٪) في السنة كما كانت الحالة في السنوات الأخيرة فيتوقع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أن تحتاج غزة إلى سبعة عقود أي حتى العام ٢٠٩٢ لتعود فقط إلى مستواها الاقتصادي في العام ٢٠٢٢ هذا ولم توضع قيد الإعداد حتى الخطط اللازمة لإرسال إطار لإعادة العمار في القطاع .في القطاع[٤١].

اما الحالة المعيشية فجميع سكان غزة جائعون اي أن (٢ مليون) إنسان تمر عليهم أيام وليال من دون أن يتناول أي طعام تقريبا بل أصبح من الطبيعي أسقاط الوجبات من الحساب، البحث اليأس عن الطعام لا يتوقف للحظة لكنه في معظم الأحيان لا يسفر عن نتيجة فيبقى السكان جائعون بمن فيهم الرضع والأطفال والنساء والحوامل والمرضعات وكبار السن، هذا الإيضاح لم يصدر عن منظمة غير حكومية بل عن منظمة (بتسليم) مركز معلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة وذلك في تقرير نشرته بعنوان صارخ (إسرائيل تجوع قطاع غزة) ولقد حذر عدد كبير من المسؤولين في الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية من شبح المجاعة الذي يلوح في افق غزة من ضمنهم (فيليب لا زاريني) المفوض العام وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) و(مايكل فخري) المقرر الخاص للام المتحدة المعني بالحق في الغذاء ومع ذلك لا تزال إسرائيل تمنع إدخال المساعدات الإنسانية الحيوية إلى قطاع غزة بما في ذلك شحنة المساعدات المقدمة إلى (الاونروا) التي ابقاها وزير المالية الإسرائيلية اليميني المتطرف (بتسلئيك سموتريتش) عالقة في

[٣٨] وليد حباس، مصدر سبق ذكره، ص٣٦

[٣٩] عبدالاله نيريمان، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٠.

[٤٠] وليد حباس، مصدر بق ذكره، ص٣٦

[٤١] ناثان ج. براون و فلاديمير بران، "اليوم التالي" العسير في غزة ، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ٢٠٢٤/٤/١٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2024/04/the-terrible-day-after-in-gaza?lang=ar

ميناء اشدود كذلك عمد المتظاهرون الإسرائيليون إلى عرقلة ايصال المواد الغذائية عندما معبر كرم أبو سالم (كير شالوم) و(العوجة) على مدى شهري كانون الثاني وشباط لسنة ٢٠٢٤[٤٢] .

المطلب الثالث: الاستجابة الاعلامية: لقد نشطت الدعاية الإسرائيلية ابان عملية طوفان الاقصى لقلب الحقائق وتزوير المواقف بهدف استمالة الراي العام وزرع الكراهية ضد العرب عموماً، وعمدت الى اسلوب التضليل والكذب والوعيد لهذه الغاية وقد استخدمت التقنيات الرقمية في انتاج فيديوهات ونشر اخبار تتسم بالتزوير تبث البشاعة لخلق مزيد من الكراهية للعرب في الداخل والخارج[٤٣]، ، فالإعلام سلاح خطير يستثمره الكيان الصهيوني في خدمة عدوانه ونشر أفكاره، وعمل على تضليل الرأي العام الأوروبي والأمريكي عن طريق امتلاك عدد كبير من الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والقنوات الفضائية وسائر شبكات الاتصال، وتبرز سيطرتهم في أخطر صناعة وهي "صناعة الرأي العام[٤٤].

وعلى الرغم من دعاية الاحتلال المفبركة حول أحداث ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣، والمحاولات المتعددة لتضليل الرأي العام العالمي، فقد تمكنت اغلب وسائل الإعلام من توثيق الابادة الجماعية والمجاعة الإنسانية والكارثة الصحية، مما انعكس في مظاهرات دولية وإقليمية وانتفاضات شعبية ضد الحكومات الغربية، لوقف الدعم الأميركي والأوروبي لحكومة الاحتلال، وتحولت جميع الساحات إلى منصات داعمة للقضية الفلسطينية، وإظهار انتهاكات جيش الاحتلال للقانون الدولي الإنساني[٤٥].

كما ان مزاعم سردية الاحتلال التي انتجها الاعلام العسكري منذ اليوم الاول للحرب على غزة، قد تأثر فيها الخطاب الاعلامي الغربي واصبح منخرطاً في الحرب قائماً بالتوجيه المعنوي ومطالباً ب استثمار الفرصة للقضاء على المقاومة ومحرضاً على الابادة الجماعية، لقد اختارت معظم وسائل الاعلام الغربي استدعاء مزاعم الرواية الصهيونية والاخبار الزائفة التي انتجها جيش الاحتلال عن اغتصاب النساء الاسرائيليات وتعذيبهن من طرف مقاتلي حركة حماس "وقطع رؤوس الرجال والاطفال وحرق الاسرى احياء في مساكنهم" كما ان "ارهابيي" الحركة " ذبحوا الاسرائيليين و"قتلوا" الاطفال امام اعين ابائهم، وكذلك الاباء امام اعين اطفالهم، حتى أنّ الرئيس الأمريكي (جو بايدن) ردّدها، فاضطر البيت الأبيض إلى التراجع عن ادّعاء بأنّه شاهد أدلّة على قطع الرؤوس المزعوم للرضع الإسرائيليين، ورغم الحقائق التي كشفتها بعض وسائل الاعلام بما في ذلك اعلام الاحتلال نفسه مثل صحيفة (هارتس) وغيرها بشأن زيف الرواية التي روجها جيش الاحتلال عن قطع رؤوس الاطفال وتعليق جثثهم على الحبل، وحتى مراسلة سي ان ان "سارة سيدنر" اعتذرت عن نشر هذه القصة المضللة فان الاعلام الغربي لم يعدل عن مزاعم هذا الخطاب الدعائي لتبرير الحرب وشرعنة الجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال،[٤٦]، ففي الوقت الذي صنفت فيه وسائل الإعلام الغربية السابع من أكتوبر كـ "هجوم إرهابي" بشكلٍ قاطع، صوّرت في المقابل هجوم الاحتلال على غزة، الذي قضى على حياة أكثر من (٤٠) ألف مدني غالبيتهم الساحقة من النساء والأطفال على أنّه إجراء يندرج ضمن الدفاع عن النفس[٤٧]، تبعها التصريحات المتطرفة لوزراء الاحتلال كوزير التراث (عميحاي إلياهو) حول ضرورة ضرب قطاع غزة بقنبلة نووية، وأيضاً (تالي جوتليف) العضو في الكنيست عن حزب الليكود، التي كثّفت دعوتها بعد نحو ٣ أيام

---

[٤٢] مايكل يونغ، شركاء في الجريمة، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ٢٠٢٤/٣/٦، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/

[٤٣] احمد عبد المجيد، حنين سعد سلمان، اساليب الدعاية الاسرائيلية في تغريدات (افيخاي ادرعي) في منصة (X) اثناء عملية (طوفان الاقصى) – دراسة تحليلية، مجلة المعهد، معهد المعلمين للدراسات العليا، العراق، العدد ١٥، (٢٠٢٣)، ص٣٨.

[٤٤] نادين الكحيل، دور وسائل الإعلام في إدارة الأزمات الدولية: حرب غزة نموذجًا، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، منشور في ٢٠٢٤/٨/١٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://mediterraneancss.uk/

[٤٥] مايكل يونغ، شركاء في الجريمة، مصدر سبق ذكره.

[٤٦] محمد الراجي، الإعلام الغربي ومأسسة الإبادة الجماعية في المجال العام، مركز الجزيرة للدراسات، منشور في ٢٠٢٤/١٠/١٦، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١، متاح على الرابط http://studies.aljazeera.net/ar/article/6052

[٤٧] سحر خميس مأساة غزة في الإعلام الغربي: بين حرب السرديات والتغطية البديلة، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولي، منشور في ٢٠٢٣/١٢/١٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١، متاح على الرابط https://mecouncil.org/ar/blog_posts/

من اندلاع الحرب على غزة، لاستخدام السلاح النووي ردًا على هجمات حماس المباغتة في ٧ أكتوبر على إسرائيل[٤٨].

أن اللوبي اليهودي له تأثير واضح في وسائل الإعلام الغربية وفي مدّها بالمعلومات التي تخدم مصالح الاحتلال وفي تشويه المعلومات التي تأتي من مصادر فلسطينية أو عربية، فهو يروّج حاليا لطروحات "المحافظين الجدد*" حول الخوف من الإسلام والمسلمين استنادا لنظرية فوكوياما عن "صراع الحضارات" وتحديدا بين الحضارتين الغربية والاسلامية، وما يريده اللوبي الاعلامي اليهودي هو اعتبار المواجهة بين "حماس" والاحتلال هي مواجهة بين الاسلام والغرب، والهدف من ذلك هو نشر "الإسلاموفوبيا**" في المجتمعات الغربية، وهذا ليس في صالح القضية الفلسطينية التي هي قضية الشعب الفلسطيني الذي اقتلع بغالبيته من أرضه بمسلميه ومسيحييه[٤٩].

المبحث الثالث: رؤية مستقبلية:- في ضوء الاحداث المتسارعة وعدم التزام الكيان الصهيوني باي اتفاق، يبقى مستقبل قطاع غزة يشوبه الغموض بين شبح حرب تشتعل من جديد رغم اتفاق وقف اطلاق النار، او عملية تهجير قسرية تجري لسكانها، وسنتناول هذا المبحث من خلال المطالب التالية:-

المطلب الاول: مهاجمة وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا*):- تعد وكالة (الاونروا) واحدة من أكبر المؤسسات العاملة بين الفلسطينيين من حيث عدد الموظفين والانتشار الجغرافي والخدمات المقدمة، ولقد باتت محطّ أنظار العالم بعد هجوم الاحتلال عليها وقطع أمريكا وأوروبا الدعم عنها، جهة فاعلة أساسية بالنسبة إلى ملايين الفلسطينيين، وتحصل (الأونروا) على تمويل شبه كامل من المساهمات الطوعية للدول، ولا يقتصر دور الوكالة علي تقديم الدعم الإنساني وجهود الإغاثة ، وإنما لعبت دوراً سياسيا لا يقل أهمية على مدار الحرب الصهيونية على غزة، وهذا الدور هو فضح الأكاذيب الإسرائيلية من جهة ، ودق ناقوس الخطر من مؤامرات حكومة (بنيامين نتنياهو)، اذ كشفت (الأونروا) في بياناتها حجم المجازر البشعة التي يتعرض لها المدنيين، لاسيما النازحين في مراكز الإيواء التابعة للمنظمة وكشفت أيضا أن أغلب شهداء هذه المراكز من النساء والرجال، وفضحت المنظمة حملات الاعتقال الممنهج للاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين المقيمين في هذه المراكز[٥٠].

---

[٤٨] نادين الكحيل، مصدر سبق ذكره.

* المحافظين الجدد: هم مجموعة من الاشخاص برزوا في الولايات المتحدة الامريكية بعد خروجهم من جماعات يهودية مسيحية بمدينة نيويورك، وهم ليسو من السياسيين المحترفين اساساً، وهم في الواقع منشقون عن اليسار الليبرالي، للمزيد ينظر، راجي يوسف محمود البياتي، تأثير الاصولية المسيحية على العلاقات الدولية (الولايات المتحدة الامريكية في عهد ادارة جورج دبليو بوش)، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك، العراق، مجلد ١١، عدد٤٣، (٢٠٢٢)، ص٤٦٨.

** الاسلاموفوبيا: هو مصطلح يطلق تجاه اصحاب الدين الاسلامي واول من اطلقه هم الفرنسيين عن طريق حملاتهم الاعلامية بجميع اشكالها لتشويه صورة الاسلام والشخصية الاسلامية ، اذ وصفو الدين الاسلامي بانه يدعو الى الكراهية والعنصرية ونسبوا اليه الارهاب والتطرف، للمزيد ينظر: هاني سمير امين جزيرة، ظاهرة "الاسلاموفوبيا" المفهوم، النشأة، الاسباب، الاثار، العلاج، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، دمنهور، مجلد ١، عدد ٨، (مصر: ٢٠٢٣)، ص٣١٦.

[٤٩] ج.س، محفوظ عن دور الإعلام في الحرب الإسرائيلية على غزة: الضجيج الاعلامي لا يُحدث الصدى المطلوب ولا النتائج المرجوة، الوكالة الوطنية للأعلام، منشور في ٢٠٢٣/١٠/٢٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://www.nna-leb.gov.lb/ar/

* الاونروا: وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الاونروا) تأسست بموجب قرار الجمعية العامة رقم ٣٠٢ في ٨ كانون الاول ١٩٤٩ كوكالة متخصصة ومؤقتة بهدف تقديم الاغاثة للاجئين الفلسطينيين على ان تجدد ولايتها كل ثلاث سنوات لغاية ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، مهمتها تقديم خدمات التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية وغيرها من الخدمات، ومنذ ذلك التاريخ لازمت (الأونروا) المشهد الفلسطيني. للمزيد ينظر: لازم لفته ذياب المالكي، زهراء رزاق حسن، موقف الامم المتحدة ووكالة الاونروا من النازحين الفلسطينيين في حرب ١٩٦٧، مجلة الدراسات التاريخية، العراق، مجلد ١٠، عدد ٣، (٢٠١٤)، ص٦٢.

[٥٠] إسراء أحمد فؤاد، ٣ أسباب جعلت إسرائيل تهاجم الأونروا وأوروبا تقطع تمويلها.. تصفية قضية اللاجئين في المقدمة.. المنظمة الأممية فضحت كذب الاحتلال بغلق المعابر.. وكشفت مجازره البشعة في مراكز الإيواء التابعة لها تجاه النساء والأطفال، اليوم السابع، منشور في ٢٠٢٤/١/٢٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/١٣، متاح على الرابط https://www.youm7.com/story/

ففي بداية العام ٢٠٢٤، أعلن (يسرائيل كاتس) وزير خارجية الاحتلال، أن (الأونروا) لن تكون جزءاً من المشهد الفلسطيني في قطاع غزة في اليوم التالي للحرب، كما صرحت (نوغا أربيل) المسؤولة السابقة في وزارة خارجية الاحتلال بأنه "لن يكون من الممكن كسب الحرب الحالية بدون أن ندمر الأونروا، ويجب أن يبدأ هذا التدمير على الفور"، في ضوء ذلك تقدمت حكومة الاحتلال بوثيقة استخباراتية تزعم أن (١٢) من موظفي (الأونروا) في غزة كانوا قد شاركوا في هجوم حماس في ٧ تشرين الأول، وقالت الوثيقة إن نحو (١٠٪) من موظفي (الأونروا) في غزة هم أعضاء في حماس والجهاد الإسلامي، بينما أن (٥٠٪) من موظفي (الأونروا) هم أقارب من الدرجة الأولى لأعضاء من حماس أو الجهاد الإسلامي، ادعت حكومة الاحتلال ان بعض هؤلاء شاركوا بشكل مباشر في الهجمات، بينما سهلها آخرون عن طريق لعب دور في عمليات الاختطاف أو توفير الذخائر والدعم اللوجستي، وتدعي الوثيقة، التي استندت أيضا إلى تحقيق غير قانوني يشمل التعذيب، بأن مدرس لغة عربية تابعاً (للأونروا) قد شارك في الهجوم على مستوطنة (بئيري) التي خلفت (٩٧) قتيلا بالإضافة إلى اختطاف نحو (٢٦) شخصا إلى غزة، وفي تحقيق أجرته وكالة سكاي نيوز البريطانية ونشرته في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٤، قالت انه لا يوجد دليل مقنع في الوثيقة الاستخباراتية للاحتلال على تورط موظفي (الأونروا)، وقالت سكاي نيوز بأنه "حتى لو كانت الادعاءات صحيحة، فإن الأمر لا يجب أن يعني بأن (الأونروا) متورطة بشكل مباشر"، ووفقاً لحكومة الاحتلال هناك علاقة هيكلية بين (الأونروا) وحماس بحيث أن مرافق (الأونروا) ومركباتها استخدمت في هجمات ٧ أكتوبر[٥١].

إن حكومة الاحتلال تسعى بجميع السبل لوقف عمل (الأونروا) لشطب قضية اللاجئين، وحقهم الأصيل بالعودة، تحت أي ذريعة، فضلا عن إبادة الشعب الفلسطيني وقضيته وتصفيته عسكريا وتاريخيا، لذا فإن الهجوم على هذه المنظمة من شأنه شطب قضية اللاجئين، وحقهم الأصيل بالعودة لديارهم، اما في فلسطين المحتلة فقد ابلغت حكومة الاحتلال رسميا الامم المتحدة في ٤ تشرين الثاني٢٠٢٤ بإلغاء الاتفاقية الموقعة عام ١٩٦٧ مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، والتي تتيح للمنظمة الأممية العمل في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وجاء القرار بعد حوالي أسبوع من مصادقة الكنيست على قانون ينص على وقف أنشطة الأونروا في الاراضي المحتلة[٥٢]، كما ان حكومة الاحتلال تحاول الدفع باتجاه إثارة نقاش أممي حول "الدور السلبي" للأونروا في المحافظة على قضية اللجوء، وعدم وجود جدوى من استمرار عمل الوكالة، وبالتالي، تسعى الحكومة إلى تشكيل إجماع دولي بأن الوكالة هي مؤسسة فاسدة، معيقة للسلام، ولا تتناسب مع ملامح المرحلة الجديدة.

إن حضر وكالة (الاونروا) في فلسطين سيجلب الخراب لكثير من الشعب الفلسطيني، كون هذه المنظمة تأوي الالف النازحين، كذلك تقدم المساعدات الغذائية والمالية لأكثر من (١,٢٠٠,٠٠٠) شخص داخل القطاع، ينظر الشكل (١).

[٥١] إسرائيل تسعى إلى إيقاف عمل وكالة الأونروا في قطاع غزة في اليوم التالي للحرب: قراءة في الأسباب والتداعيات، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار، منشور في ٢٠٢٤/٢/١٩، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/٢٠، متاح على الرابط https://www.madarcenter.org/

[٥٢] يحيى قاسم، رسميا.. إسرائيل تخطر الأمم المتحدة بإلغاء الاتفاق معها بشأن عمل الأونروا، الحرة، منشور في ٢٠٢٤/١١/٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٢/٢٦، متاح على الرابط https://www.alhurra.com/israel/

الشكل (1): عدد اللاجئين الذين تخدمهم الأونروا في مناطق صلاحياتها الخمسة- 2023

المصدر:

١. إسرائيل تسعى إلى إيقاف عمل وكالة الأونروا في قطاع غزة في اليوم التالي للحرب: قراءة في الأسباب والتداعيات، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار، ٢٠٢٤/٢/١٩، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/٢٠، متاح على الرابط - https://www.madarcenter.org/%D8%AA%D9%82%D8%A7

المطلب الثاني: التصورات المستقبلة لعملية طوفان الاقصى:

بعد ١٥ شهراً من الحرب العنيفة على قطاع غزة، توصل الوسطاء الى صيغة نهائية ترضي طرفي الحرب لوقف نزيف القتل والتدمير تجاه الشعب الفلسطيني من قبل جيش الاحتلال ففي ٢٠٢٥/١/١٦ تم التوقيع على وقف اطلاق النار بي حكومة الاحتلال وحركة حماس، يبدأ تنفيذ هذا الاتفاق في ٢٠٢٥/١٢/١٩ بوساطة كل من الولايات المتحدة الامريكية ومصر وقطر، يتضمن هذا الاتفاق ثلاث مراحل تنتهي بوقف دائم للحرب واعادة الاعمار [٥٣]، ويمكن تلخيص جوانب الاتفاق في اربع جوانب رئيسة وهي[٥٤]

١. تبادل الاسرى بين الجانبين، على شكل دفعات متباينة في التوقيت.
٢. انسحاب جيش الاحتلال من كامل قطاع غزة خلال المراحل الثلاث.
٣. عودة السكان النازحين الى مناطقهم، لاسيما سكان شمال القطاع مع تولي مسؤولية تفتيش المركبات كل من مصر وقطر.
٤. اعادة فتح معبر رفح الحدودي مع مصر وادخال المساعدات الانسانية واعادة اعمار ما دمرته الحرب.

لم تحقق حكومة الاحتلال اي هدف من اهدافها المعلنة خلال مراحل تطور الحرب، فهي لم تتمكن من إطلاق المحتجزين الإسرائيليين بالقوة، ولا القضاء على حركة حماس، أو فرض الاستسلام عليها، ولم تنجح في تقليص مساحة القطاع من خلال السيطرة على شماله. كما لم ينجح اليمين المتطرف، خاصة وزير المالية، سموتريتش، في فرض التهجير على سكان القطاع، ولم ينجح نتنياهو في إبقاء سيطرة الجيش الإسرائيلي على

[٥٣] متى بدأ وقف اطلاق النار في غزة، موقع المسبار، منشور في ٢٠٢٥/٢/١، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/٢/٢، متاح على الرابط https://www.misbar.com/qna/2025/02/01/%

[٥٤] الحواس تقية، اتفاق غزة: الالتزامات والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، منشور في ٢٠٢٥/١/١٦، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١/٢٥، متاح على الرابط https://studies.aljazeera.net/ar/article/6123

محور (فيلادلفيا) الذي كان يدَّعي أنه جزء رئيسي في أمن إسرائيل[٥٥]، الا انها في المقابل قد كسبت الانتصار في الحرب على حزب الله وتحييد قدراته الهجومية، اضافة الى قتل جميع قيادة الصف الاول في الحزب، اخرهم كان امين عام الحزب (حسن نصرالله) وخليفته (هاشم صفي الدين)، مع الاف الشهداء والجرحى في صفوف مقاتليه، لاسيما بعد تفجير اجهزة (البيجر، والووكي- توكي)[٥٦]، كما ان الاتفاق قد يوفر بيئة إقليمية تمكِّن الرئيس الامريكي المنتخب حديثاً (دونالد ترامب) من استئناف اتفاق إبراهام الذي شرع فيه في فترة رئاسته الاولى، وأدى إلى تطبيع علاقات إسرائيل مع الإمارات والبحرين والمغرب. فقد يسعى في هذه المرة إلى تطبيع علاقات الكيان الصهيوني خلال عهدته الثانية مع عدد من الدول العربية، خاصة الدول الرئيسية، مثل المملكة العربية السعودية، وبذلك يضمن دمج الكيان في المنطقة ويعيد الأولوية للاقتصاد في تسوية القضية الفلسطينية[٥٧].

ان بنود وقف اطلاق النار هي نفسها المبادرة التي اطلقها الرئيس الأمريكي (جو بايدن) في وقت سابق والتي لم توافق عليها حكومة الاحتلال، لكن خروج الرئيس بايدن وتنصيب رئيس جديد هو (دونالد ترامب) صاحب التأثر الكبير على كل الاطراف هو ما عجل في الاتفاق على وقف الحرب[٥٨].

من الجدير بالذكر ادراك انه بالنسبة الى الكيان الصهيوني لا يلتزم في اتفاق معين فمتى ما شاء نقض الاتفاق، فهو يمثل وقفاً مؤقتاً للأعمال العدائية ومن المرجح ان تنتقل قوات الاحتلال من الحرب الشاملة الى الغارات الليلية، او الى الرجوع للسيطرة على المعابر الحدودية، اما في ما يتعلق بحركة حماس فهي ايضا قد خسرت الكثير من بنيتها التحتية ومن قادتها اخرهم كان رئيس هيئة اركان القسام (محمد الضيف) ، لكنها لم تخسر حكم قطاع غزة او السماح للسلطة الفلسطينية من العودة الى حكم القطاع في الوقت الحاضر، ربما يتغير الموقف في قادم الايام.

الخاتمة والاستنتاجات

لقد نتج عن عملية طوفان الاقصى تداعيات محلية على كل من الفلسطينيين واليهود وقد كشفت العملية عن ضعف الاداة الاستخبارية والعملياتية للقطاعات العسكرية والامنية لجيش الاحتلال، كما أن استراتيجية إسرائيل في الحرب على غزة، رداً على عملية طوفان الأقصى، أظهرت استمرارية النهج القائم على استخدام القوة العسكرية العنيفة كأداة رئيسية لتحقيق أهدافها، ومع ذلك، فإن هذه الحرب كشفت عن عيوب كبيرة في الاستراتيجية الإسرائيلية، سواء على مستوى قدرتها على تحقيق أهدافها المعلنة أو على مستوى إدارتها للأبعاد الإنسانية والسياسية للصراع، وقد استهدفت إسرائيل في هذه الحرب تحقيق عدة أهداف، من بينها القضاء على قدرات المقاومة الفلسطينية، تحجيم تأثيراتها الإقليمية، وإعادة تشكيل الواقع السياسي في غزة. ومع ذلك، أظهرت المقاومة الفلسطينية مرونة وقدرة على إدارة المعركة بشكل غير تقليدي، ما جعل إسرائيل تواجه انتقادات دولية بسبب الانتهاكات الجسيمة ضد المدنيين واستهداف المؤسسات الإنسانية مثل وكالة الأونروا.

الاستنتاجات

تشير هذه الاستنتاجات إلى أن استراتيجية إسرائيل لم تحقق نجاحًا حاسمًا، ما يفتح المجال لمزيد من التساؤلات حول جدوى هذا النهج في التعامل مع الصراع المستمر.

---

[٥٥] المصدر نفسه.

[٥٦] حزب الله يؤكد مقتل "خليفة نصرالله" هاشم صفي الدين، العربية نت، منشور في ٢٠٢٤/١٠/٢٣ تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١/٢٤، متاح على الرابط https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/10/23

[٥٧] الحواس تقية، مصدر سبق ذكره.

[٥٨] دينس روس، ماثيو ليفيت، نعومي نيومان، اتفاق وقف اطلاق النار في غزة: التداعيات على اسرائيل و"حماس" والسياسة الامريكية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، منشور في ٢٠٢٥/١/٢٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/٢/١، متاح على الرابط https://www.washingtoninstitute.org/ar/

١. قتل قيادات الصف الاول في كل من المقاومة الفلسطينية مثل اسماعيل هنية ويحيى السنوار ومحمد الضيف وقيادات الصف الاول في حزب الله الحزب.
٢. تصعيد المقاومة الفلسطينية: أظهرت عملية طوفان الأقصى تحولًا نوعيًا في قدرات المقاومة، ما جعل إسرائيل تدرك صعوبة تحقيق أهدافها العسكرية بسهولة.
٣. فشل الأهداف السياسية الإسرائيلية: رغم القصف المكثف، لم تنجح إسرائيل في إضعاف المقاومة أو تفكيك بنيتها الشعبية والسياسية، بل عززت من التلاحم الفلسطيني الداخلي.
٤. زيادة الانتقادات الدولية: أدى استهداف المدنيين والبنى التحتية، بما في ذلك الأونروا، إلى تصاعد الانتقادات الدولية لإسرائيل واتهامها بارتكاب جرائم حرب
٥. تأثير الإعلام على المعركة: على عكس ما كانت ترجوه دولة الكيان من الاعلام فقد تحولت بوصلة الاعلام ضدها بسبب عبقرية المقاومة في فضح الجرائم الإسرائيلية أمام المجتمع الدول
٦. تعميق الأزمة الإنسانية: أدت الحرب إلى كارثة إنسانية كبرى في غزة، مع تدمير البنية التحتية وزيادة أعداد النازحين.

المصادر: الكتب

١. بشارة، عزمي ، الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة، ط١ (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٤)، ص٢٠.
٢. رشيد، هارون هاشم، قصة مدينة غزة، ط١ (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ــــــــ).
٣. طه محمود، طوفان الاقصى: دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، ط١ (لندن: _____، ٢٠٢٤)، ص٩.

الدوريات

١. البياتي، راجي يوسف محمود، تأثير الاصولية المسيحية على العلاقات الدولية (الولايات المتحدة الامريكية في عهد ادارة جورج دبليو بوش)، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك، العراق، مجلد ١١، عدد٤٣، (٢٠٢٢).
٢. الرسول، محمد حسب، معركة طوفان الاقصى: قراءة في التحديات وسرديات الصراع والادوار المساندة، سلسلة محاور وحوار، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، لبنان، العدد ٢٨، (كانون الاول: ٢٠٢٣)،
٣. السيد، محمد محمود محمد، التأثيرات المختلفة لمشاهدة الاطفال العرب لفيديوهات الاعتداء الاسرائيلي على قطاع غزة (٢٠٢٣) عبر تطبيق التيك توك، مجلة الدراسات والبحوث الاعلامية، جامعة القاهرة، مصر، مجلد ٤، عدد ١٤، (٢٠٢٤).
٤. الشمري، عبدالإله نيرمان سرحان، التدابير الدولية لمنع جريمة الابادة الاجماعية (احداث غزة انموذجا)، مجلة كلية التراث الجامعة، كلية الكوت الجامعة، العراق، العدد ٣٩، (٢٠٢٤).
٥. المجيد، احمد عبد، سلمان، حنين سعد، اساليب الدعاية الاسرائيلية في تغريدات (افيخاي ادرعي) في منصة (X) اثناء عملية (طوفان الاقصى) – دراسة تحليلية، مجلة المعهد، معهد المعلمين للدراسات العليا، العراق، العدد ١٥، (٢٠٢٣).
٦. المالكي، لازم لفته ذياب، حسين، زهراء رزاق، موقف الامم المتحدة ووكالة الاونروا من النازحين الفلسطينيين في حرب ١٩٦٧، مجلة الدراسات التاريخية، العراق، مجلد ١٠، عدد ٣، (٢٠١٤).
٧. بدر الدين، نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الاقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الملكة اروى العلمية المحكمة، جامعة الملكة اروى، الاردن، مجلد ١، عدد ٢٦، (٢٠٢٣)،
٨. شرقي، علي عطية، سولاف فيض الله حسن، طوفان الاقصى النصر او الشهادة، المؤتمر السنوي الثالث، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٢٣،

٩. ضاحي، عذال عبيد، الصراع الاسرائيلي الفلسطيني والحرب على غزة، مجلة الشرائع للدراسات القانونية، الجامعة الاسلامية، لبنان، مجلد ٤، عدد ٢، (٢٠٢٤).
١٠. عباس، بسام يعقوب، بحر، حسين علي، طوفان الاقصى والارهاصات والارتدادات الجيوسياسية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العراق، عدد ٧٦، (مارس: ٢٠٢٤).
١١. عباس، خبيب منذر، شحيت، علي رزاق، التداعيات السياسية والاقتصادية لعملية طوفان الاقصى، قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٧٨، (سبتمبر: ٢٠٢٤).
١٢. عطية، قحطان ياسين، ميدان، سلوى احمد، الامن الانساني واثره على السيادة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العراق، مجلد ١٣، عدد ٤٤، (٢٠٢٣).
١٣. علي، ميثم عنيدي، الحرب الاسرائيلية على غزة (بحث في الاهداف والابعاد الجيوستراتيجية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ٣٤، (٢٠٢٤)،
١٤. هاني سمير امين جزيرة، ظاهرة "الاسلاموفوبيا" المفهوم، النشأة، الاسباب، الاثار، العلاج، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، دمنهور، مجلد ١، عدد ٨، (مصر: ٢٠٢٣)

الرسائل والتقارير

١. ابحيص، زياد، الاقصى معركة وجود: المسجد الاقصى وموسم العدوان الاعتى بعد الطوفان، تقدير موقف، مؤسسة القدس الدولية، ٢٠٢٤
٢. العطار، عبد الجواد عبدالرحمن، السياسة الاسرائيلية تجاه قطاع غزة واثرها الاقتصادية والاجتماعية (٢٠٠٥-٢٠١٥)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر-غزة، فلسطين، ٢٠١٦،
٣. تقدير استراتيجي، اغتيال اسماعيل هنية ...الدوافع والتداعيات والتوقعات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٤، ص٣-٤.
٤. حباس، وليد، اسرائيل والمسألة الفلسطينية: حرب طاحنة على غزة....تقرير مدار الاستراتيجي.ص٣٢-٣٣.

انترنت

١. إسرائيل تسعى إلى إيقاف عمل وكالة الأونروا في قطاع غزة في اليوم التالي للحرب: قراءة في الأسباب والتداعيات، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار، ٢٠٢٤/٢/١٩، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/٢٠، متاح على الرابط https://www.madarcenter.org/
٢. الامم المتحدة (الاسكوا)، الحرب على غزة ٢٠٢٣: تداعيات مدمرة غير مسبوقة، ص٣، منشور في ٢٠٢٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://www.unescwa.org/sites/default/
٣. الجزيرة ، طوفان الاقصى اكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على اسرائيل، منشور في ٢٠٢٣/١٠/٧، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/١٥، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/encyclopedia/
٤. الراجي، محمد، الإعلام الغربي ومأسسة الإبادة الجماعية في المجال العام، مركز الجزيرة للدراسات، منشور في ٢٠٢٤/١٠/١٦، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١، متاح على الرابط http://studies.aljazeera.net/ar/article/6052
٥. الكحيل، نادين، دور وسائل الإعلام في إدارة الأزمات الدولية: حرب غزة نموذجًا، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، منشور في ٢٠٢٤/٨/١٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://mediterraneancss.uk/

٦. المعشر، مروان، الحرب على غزة ومعضلة الاردن، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ١٠/٨/ ٢٠٢٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/٢٠، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan
٧. براون، ناثان ج.، بران، فلاديمير، "اليوم التالي" العسير في غزة ، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ٢٠٢٤/٤/١٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2024/04/the-terrible-day-after-in-gaza?lang=ar
٨. تقية، الحواس، اتفاق غزة: الالتزامات والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، منشور في ٢٠٢٥/١/١٦، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١/٢٥، متاح على الرابط https://studies.aljazeera.net/ar/article/6123
٩. ج.س، محفوظ عن دور الإعلام في الحرب الإسرائيلية على غزة: الضجيج الاعلامي لا يُحدث الصدى المطلوب ولا النتائج المرجوة، الوكالة الوطنية للأعلام، منشور في ٢٠٢٣/١٠/٢٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://www.nna-leb.gov.lb/ar/
١٠. حزب الله يؤكد مقتل "خليفة نصرالله" هاشم صفي الدين، العربية نت، منشور في ٢٠٢٤/١٠/٢٣ تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١/٢٤، متاح على الرابط https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/10/23
١١. خميس، سحر، مأساة غزة في الإعلام الغربي: بين حرب السرديات والتغطية البديلة، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولي، منشور في ٢٠٢٣/١٢/١٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١، متاح على الرابط https://mecouncil.org/ar/blog_posts/
١٢. روس، دينس، ماثيو ليفيت، نعومي نيومان، اتفاق وقف اطلاق النار في غزة: التداعيات على اسرائيل و"حماس" والسياسة الامريكية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، منشور في ٢٠٢٥/١/٢٣، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/٢/١، متاح على الرابط https://www.washingtoninstitute.org/ar/
١٣. عايش، محمد، هذه اهداف الحرب الاسرائيلية على غزة، القدس العربي، منشور في ٢٠٢٢/٨/٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/١، متاح على الرابط https://www.alquds.co.uk/%
١٤. فؤاد، سراء أحمد، ٣ أسباب جعلت إسرائيل تهاجم الأونروا وأوروبا تقطع تمويلها.. تصفية قضية اللاجئين في المقدمة.. المنظمة الأممية فضحت كذب الاحتلال بغلق المعابر.. وكشفت مجازره البشعة في مراكز الإيواء التابعة لها تجاه النساء والأطفال، اليوم السابع، منشور في ٢٠٢٤/١/٢٨، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٠/١٣، متاح على الرابط https://www.youm7.com/story/
١٥. قاسم، يحيى، رسميا.. إسرائيل تخطر الأمم المتحدة بإلغاء الاتفاق معها بشأن عمل الأونروا، موقع الحرة، منشور في ٢٠٢٤/١١/٤، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١٢/٢٦، متاح على الرابط https://www.alhurra.com/israel/
١٦. قطاع غزة .. شريط ساحلي يقض مضجع اسرائيل، الجزيرة، منشور في ٢٠٢٣/١٠/٧، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/٢٠، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/encyclopedia/
١٧. متى بدأ وقف اطلاق النار في غزة، موقع المسبار، منشور في ٢٠٢٥/٢/١، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/٢/٢، متاح على الرابط https://www.misbar.com/qna/2025/02/01/%
١٨. يونغ، مايكل، اسرائيل تغتال القيادي في حماس اسماعيل هنية والقيادي في حزب الله فؤاد شكر، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ٢٠٢٤/٨/١، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/٩/١٥، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/

١٩. يونغ، مايكل، شركاء في الجريمة، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الاوسط، منشور في ٢٠٢٤/٣/٦، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٤/١١/١٧، متاح على الرابط https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/

٢٠. CNNبالعربية، إحصاء بالضحايا وحجم الأضرار التي خلفتها ١٥ شهرًا من الحرب في غزة، منشور في ٢٠٢٥/١/٢٠، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١/٢٣، متاح على الرابط https://arabic.cnn.com /

المصادر الانكليزية

1. **F**actsheet, The Israel-Hamas conflict- Civil-Military Implications, Centre of Excellence, The Netherlands, 2023,p1.
2. Joseph Massad, The Electronic Intifada: Just another battle or the Palestinian war of Liberation, October 2023,p1.
3. Sami AL Arian, Palestine and the Arab Regional Order: Whet Changed after Operation AL-Aqsa flood, Center for Islam and Global Affairs, Istanbul Sabahattin Zaim University, Turkey, Vol (26), No (2), (2024), pp31.